DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

المضامين التربوية في آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف وتطبيقاتها المعاصرة

وعد عريش غريب رعيدي
باحثة ماجستير، تخصص أصول التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Wraeedi-1415@outlook.sa

الدكتور محمد سعيد عبدالله بافيل
أستاذ مشارك في أصول التربية الإسلامية، قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف وتطبيقاتها المعاصرة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، من أبرزها: أهمية العناية بالقرآن الكريم دراسةً وفهمًا وتدبرًا واستنباط منه المضامين التربوية التي تحقق أمن المجتمع واستقراره؛ فهو المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية، وبيّنت الدراسة الجانب الإيماني في حياة المسلم، والعمل على العناية به في بناء شخصية الفرد المسلم، وأوضحت الدراسة أن الاهتمام بجوانب التربية الإيمانية يجعل المسلم يجعل المسلم قادرًا على مواجهة الحياة وتحدياتها، وأكثر ثباتًا عند العقبات.

وفي ضوء هذه النتائج تُوصي الدراسة بضرورة عناية المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة بتعزيز الجانب الإيماني لدى الناشئة، وتعزيز جوانب التربية الإيمانية في نفوس الناشئة مثل: اليقين والتوكل على الله عز وجل، والرضا بقضائه وقدره، وإحسان الظن به سبحانه وتعالى، كما توصي بالاهتمام بالجانب النفسي والعمل على ما يحقق السكينة والطمأنينة للفرد والمجتمع مع عقد برامج تدريبية في المؤسسات التربوية والمجتمعية لتعزيز الجانب الإيماني والنفسي لأفراد المجتمع، ولزيادة وعي الأسرة المسلمة لتسهم في تحقيق التربية الإسلامية لأفرادها؛ الأمر الذي ينعكس إيجابًا على المجتمع؛ فالأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، آيات الطمأنينة، النهي عن الخوف، التطبيقات المعاصرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

Educational Contents in the Verses of Reassurance Contained in the Form of Forbidding of Fear and Their Contemporary Applications

Waad Areesh G. Raeidi
Master's researcher, specializing in Islamic Education Fundamentals, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Wraeedi-1415@outlook.sa

Dr. Muhammad Saeed Abdullah Bafil
Associate Professor of Islamic Education, Department of Educational Leadership and Policy, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT
This study aimed to extract the faith contents from the verses of reassurance contained in the form of forbidding fear and their contemporary applications. The researcher used the descriptive approach according to the deductive approach. The study reached results, the most prominent of which are: the importance of paying attention to the Holy Qur'an in studying, understanding, contemplating, and deriving from it the educational contents that achieve security. Society and its stability; It is the first source of Islamic education, and the study showed the faith aspect in the life of a Muslim, and the work to take care of it in building the personality of the Muslim individual. The study showed that paying attention to the aspects of faith education makes the Muslim able to face life and its challenges, and more steadfast in the face of obstacles. In light of these results, the study recommends the need for educational institutions, such as the family and school, to pay attention to strengthening the faith aspect of young people, and strengthening aspects of faith education in the souls of young people, such as: certainty and trust in God Almighty, satisfaction with His decree and destiny, and having a good opinion of Him, Glory be to Him, and it also recommends paying attention to the psychological aspect and work. To achieve tranquility and reassurance for the individual and society, while holding training programs in educational and community institutions to enhance the faith and psychological aspect of members of society, and to increase the awareness of the Muslim family to contribute to achieving Islamic education for its members; Which reflects positively on society. The family is the basic building block of society.

Keywords: educational, contents, verses of reassurance, prohibition of fear, contemporary applications.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

المقدمة

بيّن الله سبحانه أن القرآن تبيانا لكل شيء وهدىً ورحمة للعباد، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل:89] .

وقد نزل القرآن وحياً من عند الله على رسوله محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى :52]، وأنزله سبحانه وتعالى للعمل به بعد تدبره، فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:29] " فكان بنزوله كمال التشريع، وكمال البناء والتوجيه والتربية، فهو منهج رباني شامل متكامل يُعالج النفوس، ويوجهها إلى أفضل ما يمكن أن تصل إليه من الكمال البشري، وذلك بما حواه من الأسرار والمعاني العظيمة، الكفيلة بسعادة الناس في الدنيا والآخرة". (الزيلعي ، 1425، ص3).

لقد تنزّل القرآن الكريم لتحقيق غاية عُظمى هي عبوديته سبحانه، وكذلك تنزّل لتحقيق غايات وأهداف تربوية وتعليمية تعود على الإنسان بالنفع والخير في حياته الأولى والآخرة؛" فقراءة القرآن تُعد خير نبع يمكن للفرد أن يستقي منه طمأنينته، ويستمد منه إرادته، يستحضر عظمة الخالق سبحانه فيتدبر القارئ بطاقة روحية تبث في نفسه الطمأنينة والهدوء". (الكبيسي،2016،ص 133)، وهذا ما يُؤكده القرآن الكريم عندما أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بإلقاء عصاه قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [القصص:31] وعندما قال جل وعلا لموسى وهارون-عليهما السلام-: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[طه :46] فهذه معيّة الله الخاصة بشارة من الله عز وجل بالنصر والتأييد والكلاءة، "فجعل معيّته سبحانه سبباً قويّاً لنفي الخوف لذلك ارتقى الأمر إلى النهي عنه لأن من يكون الله معه لا ينبغي أن يتطرق الخوف إليه من قريب أو بعيد".(أحمد والأنصاري ،2013، ص15) "فالطمأنينة هي من المكاسب التي يدخلها الله تعالى على قلب المؤمن في مواضع الخوف والقلق إذا انقطع إلى عبادته بالخضوع والتواضع". (الكبيسي،2016، ص 133).

إنَّ ما تحققه الطمأنينة في تربية المجتمع المسلم الارتقاء بهم إلى أعلى مستويات الكمال البشري لما تحتويه على ترسيخ أركان الإيمان وأصوله في نفوسهم، فهي من أعظم القيم التي يبحث عنها كل إنسان في هذه الدنيا؛ ولأننا في هذا العصر الذي كثرت فيه ضغوطات الحياة، مما قد يجعل الإنسان يفتقد لهذه الطمأنينة ويقع فريسة لهذا الخوف، ومن هنا فإنَّ الأسرة تعتبر المحطة الأولى التي يجب أن تنطلق منها الطمأنينة؛ لتُشكل حاضنة تربوية أساسية تساعد في بناء الفرد وتحقيق التوازن في شخصيته من خلال زرع الطمأنينة في النفس، لتأتي بعدها المدرسة كمعززٍ لها ولا يكون ذلك إلا من خلال ما تتبناه من تطبيقات تربوية تساعد في تعزيز الطمأنينة لدى طلابها من خلال البرامج، والأنشطة، وطرق التدريس والتفاعل معها، ولا يكون مقتصراً على الموجهات للطلاب، وإنما بالتشارك بين جميع أفراد الميدان الذي يعمل داخل المدرسة.

فإنَّ من نعمه سبحانه أن دلهم في كتابه الكريم على كيفية تحقيق هذه الطمأنينة، فهي السبيل للوصول إلى الحياة الآمنة بعيداً عن القلق والخوف الذي قد يبعثر حياة النشء ، فيسّر الله للباحثة الوقف مع آيات الطمأنينة التي وردت بصيغة النهي عن الخوف تتمعَن في طياتها وتبحث عن مضامينها ومعانيها التربوية، ودلالاتها، وهدايتها، وتفعيلها في حياة المربين وفي ميدانهم التربوي، والعملي؛ لتكون سلوكاً يُحتذى به في المجتمع، وتُمارس على أرض الواقع. من هنا جاءت هذه الدراسة من أجل البحث عن المضامين التربوية في آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف وتطبيقاتها المعاصرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

موضوع الدراسة

يعيش العالم اليوم تغيرات وتطورات هائلة وأنماط متسارعة يتخللها أشكال متعددة من الخوف حتى أصبحت عقبة ينبغي على الإنسان تجاوزها ليستقر وينطلق إلى التميز والإبداع ، وهذا الأمر ليس قاصراً على الأفراد فحسب؛ بل طال المجتمعات وانتشر بينها الشعور بالخوف حول عدد من الأحداث والقضايا، ولعل أبرز مثال حديث هو انتشار مرض كورونا COVID-19 الذي غزى العالم وهدد استقرار المجتمعات وشعورها بالطمأنينة، وإذا ما أخذنا المجتمعات الإسلامية على وجه التحديد فإنها ينبغي أن تكون الأقل تأثراً بهذا الجانب؛ لأنها تستند إلى التوجيه الإلهي في عدد من آيات الخوف والتي أعطت التوجيهات لمعالجة كل شكل من أشكاله ، وعلى الجانب الآخر ما نستمده من تجارب الأنبياء -عليهم السلام - باعتبارهم قدوة حسنة في تعاملهم وتفاعلهم مع تلك المشاعر السلبية للخوف - غير الطبيعية - ولعل من أبرزها قصة سيدنا موسى عليه السلام التي ذكرها القرآن الكريم.

تنطلق الباحثة من تجارب الأنبياء -عليهم السلام- تحقيقاً لتدبر آيات القرآن الكريم، لما يحتويه من توجيهات ومضامين تربوية يمكن تطبيقها في مدارسنا وحياتنا اليومية، كما جاء في دراسة الضرير (2016) "أن الخوف ينتاب النفس خشية الإصابة بمكروه في المستقبل القريب أو البعيد، وأن أكثر ألفاظ الخوف المستعملة في القرآن حول نفي الفزع وإحلال الطمأنينة والأمن في نفوس الطائعين، وأنَّ القرآن الكريم وظَّف مصطلح الخوف في جوانبه المادية والمعنوية بما يرقي الإيمان، وصولاً للاطمئنان الدائم، والمستحق للأمن وتمام الطمأنينة هو الخائف". (ص 260-287).

وقد أوصت دراسة السيد (2013) باستخدام تلاوة و تعليم القرآن الكريم لتوجيه وإرشاد المسلمين الذين يشتكون من المشكلات ذات الطابع النفسي. (ص154).

وفي ضوء ما سبق رأت الباحثة أن من المهم الحديث عن مصادر تحقيق الطمأنينة للخائف من خلال دراسة الآيات والبحث في أقوال المفسرين وصولاً للمضامين الإيمانية.

وجاءت الدراسة في سؤالها الرئيس: ما المضامين التربوية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة؟

- ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف في القرآن الكريم؟

2- ما التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف؟

أهداف الدراسة

تتمثَّل أهداف الدراسة فيما يأتي:

1- التعرف إلى المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف في القرآن الكريم.

2- التعرف إلى التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف في القرآن الكريم.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة:

1- من أهمية مصدرها (القرآن الكريم) وهو المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية.

2- تزويد المربين بمضامين إيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف من أجل تربية النشء عليها.

3- فتح الآفاق للمختصين من أجل البحث والتقصي عن مضامين تربوية أخرى في آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف، واستنباط المضامين الإيمانية منها.

1- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾ [آل عمران:175].

2- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ ﴾[طه:77].

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

3- قال تعالى: ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾[النمل:10].

4- قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧﴾[القصص:7].

5- قال تعالى: ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١﴾ [القصص:31].

6- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠﴾[فصلت:30].

منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، **ويُعَرف المنهج الوصفي بأنه**: "عبارة عن وصف ما هو كائن ثم تفسيره وتحليله ويعرف بأنه وصف الظاهرة التي يريد دراستها وصفاً دقيقاً، وهو يعتمد على دراسة الواقع، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كميًا". (عبيدات وآخرون،1418، ص223).

والمدخل الاستنباطي يعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة". (فودة وآخرون ،1408، ص43). وتستخدم الباحثة هذا المنهج في استنباط المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف.

مصطلحات الدراسة

أولاً: الطمأنينة:

1- التعريف اللغوي:

ترد الطمأنينة بمعنى الهدوء والسكينة، وأصلها في اللغة: السكون، يقال: "اطمأن الرجل اطمئنانا وطمأنينة، أي سكن وهو مطمئن إلى كذا، وذاك مطمأن إليه". (الجوهري ،1407، ص 158).

2-التعريف الاصطلاحي: عرَّفها العلماء بعدة تعريفات ومن أبرزها:

قال الهروي: "الطمأنينة، سكون يقويه أمن صحيح شبيه بالعيان". (ابن القيم ، 1425، ص406).

وقال الراغب: "هي السكون بعد الانزعاج". (الأصفهاني، د.ت، ص307).

وقال ابن القيم: "الطمأنينة: سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه".(ابن القيم ، 1425 ، ص 404).

فهذه أهم الأقوال في تعريف الطمأنينة، وهي منصرفة إلى المعنى العام للطمأنينة المتعلقة بالنفس والقلب، وكلها تدور حول السكون، والهدوء، والأمن، وعدم القلق والاضطراب.

3-التعريف الإجرائي للطمأنينة:

هي سكون القلب وهدوئه الذي يضعه الله سبحانه في قلب المؤمن حين الخوف والقلق، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الإيمان والثبات، وقد وردت في آيات النهي عن الخوف.

ثانياً: الخوف:

1- التعريف اللغوي:

تدور مادة(خوف)حول الذعر والفزع، يقال: خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة (ابن منظور،1900، ص9)، ومنه التخويف والإخافة، والنعت منها خائف.

2- التعريف الاصطلاحي:

لا يخرج عن معناه في اللغة تقريباً، فالأصفهاني (1997) يعرف الخوف بأنه: " توقع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية". (ص161).

وعرّفه الجرجاني (1985) بأنه "توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب". (ص90).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

يتضح مما سبق أن الخوف شعور بالاضطراب وعدم الأمن نتيجة حدوث مكروه في الحال، أو توقع حدوثه في المستقبل.

وتتبنى الباحثة تعريف آرون بيك للخوف (2000) إجرائياً " الذي يصفه بأنه كل ما يفكر فيه الفرد من عواقب وجوده في الموقف المعين، أو اتصاله بذلك الشيء ، مما يعمل على شل قدرته على التفكير المنطقي والموضوعي وبالتالي قدرته على التعامل بإيجابية مع المحيط الذي يعيش فيه". (ص112).

ثالثاً: المضامين التربوية:

1-التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب: "المضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنّه، ومنه الحديث: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم- نهى عن بيع الملاقيح والمضامين). (الهيثمي،1986، ص 104)، وقال أبو عبيد: المضامين هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، ويُقال ضمن الشيء بمعنى تضمنّه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا". (ابن منظور،1993، ص 258)، "والمضمون المحتوى ومنه مضمون الكتاب: ما في طيّه، ومضمون الكلام: فحواه وما يُفهم منه، والجمع مضامين".(أنيس وآخرون،1979، ص445)،"وضمنّت الشيء كذا: جعلته محتوياً عليه، فتضمنه: أي فاشتمل عليه واحتوى.(الفيومي، د.ت، ص364).

2-التعريف الاصطلاحي:

" كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها."(الغامدي،1980، ص40).

3-التعريف الإجرائي للمضامين التربوية:

استخراج للمبادئ والتوجيهات والقيم التربوية في أسس التربية الإسلامية الإيمانية، التي جاءت في آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف بعد النظر في تفسير الآيات وشروحها، ويمكن للأسرة والمدرسة الاستفادة منها في الموقف التعليمي.

الدراسات السابقة

منن خلال اطلاع الباحثة على قوائم البيوغرافيا في مكتبة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك فيصل، والعديد من المكتبات الرقمية، اتضح بأن هذا الموضوع لم يبحث من قبل، ولعل أقرب الدراسات للدراسة الحالية الآتي:

- دراسة الشهراني (2020) بعنوان "الطمأنينة في القرآن الكريم" والتي هدفت إلى الاطلاع على أقوال المفسرين في معاني الطمأنينة الواردة في القرآن الكريم بحسب مواضعها وسياقاتها القرآنية، وهدفت إلى معرفة أسباب الطمأنينة وثمراتها كما جاءت في القرآن الكريم، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وأسفرت نتائجها عن أن الطمأنينة من أهم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

- دراسة القحطاني (2020) بعنوان " الأمن في القرآن الكريم" والتي هدفت إلى الوصول للآيات التي تتناول الأمن في القرآن الكريم، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: أن الأمن هو الطمأنينة في الأنفس في جميع شؤون الحياة ،وإن من أعظم أسباب وركائز الأمن هو الإيمان ؛إذ به يتم الأمن الروحي الذي هو الركيزة الأولى للأمن .

- دراسة الضرير (2016) بعنوان "مفهوم الخوف وتوظيفه القرآني" والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الخوف وتوظيفه القرآني من خلال الكشف عن الخوف في الاستعمال القرآني بتخريج الآيات وتصنيفها بحسب مضامينها واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ منها: أن القرآن الكريم قد وظَّف مصطلح الخوف في جوانبه المادية والمعنوية بما يرقي الإيمان، وصولاً إلى الاطمئنان الدائم.

- دراسة الديك (2015) بعنوان " الخوف في ضوء القرآن الكريم" والتي هدفت إلى التعرف على أنواع الخوف في القرآن الكريم، كما هدفت إلى العمل على حل المشكلات الناجمة من الخوف السلبي في ضوء الهدايات القرآنية، واستخدمت الدراسة منهج التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: الخوف من الانفعالات البشرية التي تتطلب منا النظرة المتوازنة، والخوف من الله سبحانه وتعالى يقود المسلم إلى الاستهانة بكل مؤثرات الخوف التي نواجهها في الحياة الدنيا.

- دراسة أحمد والأنصاري (2013) بعنوان "الدلالات النفسية واللغوية لمفهومي الخوف والحزن في القرآن الكريم " والتي هدفت إلى تحديد المضامين الإيجابية والسلبية لمفهوم الخوف والحزن كما وردت في السياق القرآني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت نتائجها: أن الخوف والحزن ملازمان

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

أساسيان لكل إنسان، ولكي يجاوزهما عليه أن يحظى بمجموعة من النعم العظيمة التي تصغر معها سائر النعم على أهميتها في نفسها، وهي الهداية، والإيمان، والتسليم لله، والتقوى، والإنفاق.

- دراسة السيد (2013) بعنوان " الطمأنينة لدى دارسات القرآن الكريم بخلوة النيلين " والتي هدفت إلى التعرف على الطمأنينة لدى دارسات القرآن الكريم بخلوة النيلين، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي الارتباطي، وأشارت أهم النتائج إلى: ارتفاع السمة العامة للطمأنينة ووجود علاقة ارتباطية طردية بين الطمأنينة وكل من العمر فترة الالتحاق بالخلوة، وعدد الأجزاء المحفوظة من القرآن الكريم.

- دراسة محمد (2012) بعنوان " السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم" والتي هدفت إلى تحديد دلالة السكينة والطمأنينة من خلال سياق آي الذكر الحكيم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز نتائجها: إن لفظة الطمأنينة وردت في الذكر الحكيم بصيغ مختلفة في ثلاثة عشر موضعا تدل على عدم الاضطراب.

-دراسة المطري (2011) بعنوان " الخوف في القصص القرآني" والتي هدفت إلى بيان المنهج القرآني في تناول موضوع الخوف، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع ألفاظ الخوف في القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ منها: أن الخوف غريزة بشرية لا يسلم منها أحد؛ ولا حتى الأنبياء عليهم السلام.

- دراسة السكني (2009) بعنوان " دوال الخوف ومدلولاته في القرآن الكريم" والتي هدفت إلى بيان المعاني المختلفة للخوف التي اشتملت عليها الآيات وإيضاحها وتحليلها وبيان أسرار البلاغة فيها، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي ، وتوصلت إلى نتائج مفادها: وأن للعبادات في الإسلام شأنا عظيما، وذلك لأن كل آية من آيات الخوف ذكرت نتيجة لإنهاء الخوف.

خطة البحث:

احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين، يلي ذلك النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة.
- موضوع البحث.
- أسئلة البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- حدود البحث.
- منهج البحث.
- مصطلحات البحث.
- الدراسات السابقة.

الفصل الأول: المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف

-تمهيد.

المبحث الأول: التوكل على الله عز وجل.

المبحث الثاني: التربية بالتسليم لقضاء الله عز وجل.

المبحث الثالث: زيادة الإيمان.

المبحث الرابع: عظمة الدعاء وقوته.

المبحث الخامس: اليقين بوعد الله.

الفصل الثاني: التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

الفصل الأول: المضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف

تمهيد:

"الإيمان هو الركن الأساسي الذي تنطلق منه التربية الإسلامية في تكوين الشخصية؛ لأنه العنصر الأساسي المحرك لعواطف الإنسان، والموجه لإرادته، ومتى صحت عناصر التربية الإيمانية في الإنسان استقامت حياته على طريق الخير والرشاد".(الميداني،1992، ص 31).

وللتربية الإيمانية أهمية قصوى، "فهي مصدر تطهير وتزكية النفوس، وتصحيح الأفكار، وتهذيب السلوك، وتنمية الأخلاق، وهي أصل الخير كله بل إنها السياج الواقي والحصن المنيع من الانحرافات السلوكية لدى النشء".(المغامسي، 1424، ص27)، وحين نتدبر نصوص الوحي المقدس؛ لابد أن نستجلي الدلالات الايمانية والتوجيهات الروحية، التي تحملها تلك النصوص.

ويأتي هذا الفصل؛ لتحاول فيه الباحثة استنباط بعض المضامين الايمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف، مستهلة ذلك بذكر الشواهد القرآنية على المضمون الذي تم استنباطه من تلك الآيات، ثم في فصل لاحق تحاول الباحثة الخروج ببعض التطبيقات التربوية لهذه المضامين في بعض المؤسسات التربوية الأسرة والمدرسة.

المبحث الأول: التوكل على الله عز وجل

التَّوكُل هو: " هو حال للقلب ينشأ عن معرفته بالله، والإيمان بتفرده بالخلق والتدبير والضر والنفع والعطاء والمنع، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فيوجب له اعتماداً عليه وتفويضاً إليه وطمأنينة به وثقةً به، ويقيناً بكفايته لما توكل عليه فيه ".(ابن القيم ، 1421، ص 103).

إنَّ أعظم ما يبذله الإنسان ما كان في معرفة الله سبحانه، ومن أعظم ذلك التَّوكل على الله فهو أعظم ما يوثق الصلة بالله سبحانه وتعالى إذ أنه من شعب الإيمان التي ينبغي على الفرد المسلم أن يتشبث بها ويحافظ عليها فتكون ماثلة في سلوكه.

ولذا قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه مدارج السالكين (1421) : "إنَّ التوكل على الله من أفضل العبادات القلبية، وخصلة من أعظم خصال الإيمان، ومن أهم مقامات الدين، لدرجة أن وصفها بأنها نصف الدين" (ص113).

فالتَّوكل على الله يعتبر أساساً هاماً في تربية وتنشئة الفرد فكل إنسان مضطر إلى خالقه عز وجل لا يستغني عنه طرفة عين، فبه يتحقق المطلوب، ويندفع المكروه، وتُقضى بها الحاجات، قال صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا).(الشيباني،1421، ص30).

إنَ الطمأنينة مرتبطة بالتوكل على الله عز وجل، فعندما يتيقن الإنسان أن الله هو الحافظ والمُدبر يخفف ذلك من وطأة القلق والخوف، ولقد صوّر القرآن الكريم حال المؤمنين بعد غزوة أحد وهم في طريقهم إلى حمراء الأسد حيث أثخنتهم الجراح وأنهكهم القتال، استغَّل الشيطان ضعفهم بإلقاء الخوف في قلوبهم من ملاقاة عدوهم.

فالله تبارك وتعالى قوَّى نُفوس المسلمين وبثَّ فيها الطمأنينة حينما قال: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾ [آل عمران:175]، قال أهل التفسير: إنَّما ذلكم المثبط هو الشيطان ، فالله سبحانه قوى نفوس المسلمين بنهيه عن خوف أولياء الشيطان حينما قال: فتوكلوا علي والجؤوا إلي ، فأنا كافيكم وناصركم عليهم (أبو حيان ، 1420، ص 440)، (ابن كثير، 1420، ص172)، ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله-: "التوكل على الله تعالى من أعظم ثمراته أنه يزيل عن النفس الخوف والرعب"(المحمود، د.ت، ص26).

"فالتوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب، فلا بد من الأخذ بالأسباب وإن كانت ضعيفة في نفسها، فالله عز وجل يأتي بالفرج للمتوكلين من مظنة الهلاك، فقد نجَّى نبيه موسى -عليه السلام- وبني إسرائيل عن طريق البحر الذي هو مظنة الهلاك والغرق" (العيسى، 1432، ص 86). قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ ﴾ [طه:77].

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

"فالأخذ بالأسباب من سننه تعالى فعصا موسى عليه السلام لا تستطيع بطبيعتها وقوتها أن تفلق البحر لكن الله عز وجل أمر نبيه بضرب العصا بالبحر؛ لأن الأخذ بالأسباب أمر مشروع، والأمر أمر الله تعالى، فعلى المؤمن الأخذ بالأسباب المشروعة وجعل اعتماده على الله تعالى فهو مسبب الأسباب".(العيسى،1432، ص 86).

"لذا مهما عظمت الشدائد والمحن في هذه الحياة، ومهما زادت الأزمات والنكبات، ومهما زادت دسائس ومؤامرات الأعداء لهذه الأمة فإن الثقة بالله والتَّوكل عليه حق توكله خير معين، وطوق نجاة من كل ذلك، وهذا ما تحتاج إليه التربية في واقعنا المعاصر". (القادري، 2020، ص117).

المبحث الثاني: التربية بالتسليم لقضاء الله وقدره

التَّسليم هو: ما عرَّفه الجرجاني (1405) بأنَّه: " الانقياد لأمر الله تعالى، وترك الاعتراض فيما لا يُلائم، واستقبال القضاء بالرضا، والثبوت عند نزول البلاء من غير تغير في الظاهر والباطن". (ص80).

"إن المتأمل والمتدبر لكتاب الله عز وجل وآياته البينات، يجد أن موضوعها الأساس هو توحيد الله عز وجل، والأمر بعبادته وحده، وهذا هو حقيقة الدين الإسلام، الذي هو دين الأنبياء جميعاً، والذين دعوا إلى إسلام الوجه لله عز وعلا بعبادته وحده، والتسليم لأمره وحكمه". (ادريس، 1439، ص11).

حيثُ أنَ العبودية الصَادقة لا تتحقق إلا بالإسلام والتسليم والانقياد لله عز وجل، يقول الإمام ابن القيم (1408) -رحمه الله-: " إنَّ مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم، وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع، ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة صدقت نبيها، وآمنت بما جاء به، أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما أمرها به ونهاها عنه، وبلغها عن ربه"...) (ص 1560).

إنَّ التسليم بقضاء الله وقدره في التربية الإسلامية من أهم القيم التي ينبغي على المربي تعزيزها في نفوس المتربين، فيعني القبول والثقة بأن كل ما يحدث هو بمشيئة الله، ولقد عرض القرآن الكريم لهذا الأصل التربوي في النصوص الشرعية الواردة في الحث عليه، وذلك من خلال الآية الكريمة التي تخبر عن المتقين في رضاهم عن الله تعالى، والانصياع لأوامره ونواهيه ومنها قصة أم موسى عليها السلام، وتسليمها لله عز وجل فيما أمر من وضع سيدنا موسى عليه السلام في اليم، ووعد الله تعالى برده إليها في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾

[القصص:7]، ووجه الدلالة يتجلى وضوحاً من تنفيذ أم موسى لأمر الله مع صعوبة هذا الأمر، قال ابن عاشور(1984): "أنها أمرت بأن تلقيه في اليم عند الضرورة دفعاً للضر المحقق بالضر المشكوك فيه، ثم ألقي في يقينها بأنه لا بأس عليه"(ص)74، لقد استسلمت أم موسى لمشيئة الله ثقة وإيمانا بقضائه وقدره، وعندما أمر الله موسى عليه السلام بإلقاء عصاه نفذ أمر الله تعالى وعند اهتزاز العصا نهاه الله عن ذلك قال سبحانه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾ [القصص:31] ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ ﴾ [النمل:10] ، قال السعدي (1420): "لأن جميع المخاوف مندرجة في قضائه وقدره وتصريفه وأمره، فالذين اختصهم الله برسالته واصطفاهم لوحيه لا ينبغي لهم أن يخافوا غير الله خصوصاً عند زيادة القرب منه والحظوة بتكليمه". (ص 600).

"لذا فإنَ قضية القضاء والقدر لها خطورة بمكان، فالله عز وجل لم يترك عباده حائرين بدون توجيه وإرشاد لكيلا يسلط الشيطان عليهم، بل أقام لهم ما إن تمسكوا به لم يهلكوا أبداً، فرغَّب المؤمنين الإيمان بالغيب والتسليم بما هو غيبي والصبر على كل ما أصابهم في هذه الدنيا ،وبشَّرهم بما لهم من الثواب، وحسن جزائه في الدنيا والآخرة"(هارون،2022، ص 85).

إنَّ المؤمن بقضاء الله وقدره ساكن القلب، مطمئن النفس، مرتاح البال يوقن أن الخير في ما اختاره الله له، وأن الخير كله بيده، لقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ [البقرة:216]، فيدفعه ذلك الإيمان إلى عدم التفكير في خفايا المستقبل، فيعمل على الأخذ بالأسباب المعينة على سبل العيش الحلال الكريم، لأن كثرة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

التفكير والخوف من المستقبل لا يقدم ولا يؤخر في ميزان الله -سبحانه وتعالى- ولا يناله من هذه الدنيا إلا ما كتب له منها (لولو، 2001، ص 83).

وعليه فإنَّ التربية بالتسليم لله تعني تنشئة الفرد المسلم على الانقياد والطاعة والرضا والقبول لكل ما يُقدره الله.

المبحث الثالث: زيادة الإيمان

الإيمان هو: اعتقاد القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح وقيل" الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان". (المباركفوري، 1984، ص127).

إنَّ الأساس الذي يُبنى عليه البناء إذا كان صحيحاً متيناً استوى البناء ورسخ، والتربية على الإيمان بالله من أهم الأسس التي يجب على المربي تربية المتربي عليها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُربي أصحابه على التوحيد والإيمان باليوم الآخر، ليكون تلقيهم للأوامر الشرعية عن قناعة راسخة لاشك فيه.

عندما نُمعن النظر فيما حدث للصحابة رضوان الله عليهم ندرك أن القرآن الكريم قص علينا هذه القصص لزيادة الإيمان وتعميقه في نفس المؤمن.

ومن صور زيادة الإيمان ما حدث لموسى -عليه السلام- عندما نفذ أمر الله عز وجل بإلقاء العصا عاين -عليه السلام- العصا متحركة بسرعة كأنها جان ولم يلتفت من شدة خوفه، فقال سبحانه: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾ [القصص:31] قال السعدي (1420) في تفسير هذه الآية: "فأقبل موسى عليه السلام غير خائف ولا مرعوب، بل مطمئناً، واثقا بخبر ربه، قد ازداد إيمانه".(ص615). "وهذا ممَّا يحدثه الشعور بالإيمان من بث للأمن والطمأنينة في نفس الإنسان وكيانه، فالإنسان المؤمن إيمانا صادقا يمده الله سبحانه وتعالى بالأمل والرجاء في مساعدة الله له ورعايته، وأن الله معه في كل لحظة ". (جراح،2011، ص31).

إنَّ القرآن الكريم يُحذرنا دائماً من الاستجابة لمداخل الشيطان لأنَّ ذلك يُضعف الإيمان قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾ [آل عمران:175] قال السعدي (1420) -رحمه الله- "فهو يُخوف أولياءه الذين عُدِمَ إيمانهم، أو ضعف". (ص157). فالمؤمن كلما ضاقت عليه المصائب فإنه يلجأ إلى ربه، ويزداد إيمانًا به؛ لقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ ﴾[آل عمران:173]، قال السعدي: "فلم يزدهم ذلك إلا إيمانا بالله واتكالا عليه"، وقال الرازي: أنهم كلما ازدادوا إيمانا في قلوبهم أظهروا ما يطابقه فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل". (ابن عثيمين،1435، ص150). ونظير هذا قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۖ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢ ﴾[الأحزاب:22] فكلما أصابته النكبات والمصائب ازداد إيمانًا بالله ومعرفة به.

فمن دلالة الإيمان التَّربوية أنَّه يُشعر المؤمن بعزته وبعلو منزلته عند الله حيث سخر الملائكة لخدمته وحفظه، وتبشيره بالجنة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾

[فصلت:30] أي: "اعترفوا ونطقوا ورضوا بربوبية الله تعالى، واستسلموا لأمره، ثم استقاموا على الصراط المستقيم، علما وعملا ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٣٠ ﴾ الكرام ويتكرر نزولهم عليهم، مبشرين لهم عند الاحتضار ﴿ أَلَّا تَخَافُواْ ٣٠ ﴾ على ما يستقبل من أمركم، ﴿ وَلَا تَحۡزَنُواْ ٣٠ ﴾ على ما مضى، فنفوا عنهم المكروه الماضي والمستقبل، ﴿ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ ﴾ فإنها قد وجبت لكم وثبتت، وكان وعد الله مفعولا". (السعدي ، 1420، ص 748).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

"فمن أراد الإيمان على حقيقته وأراد تذوق حلاوته فعليه بالالتزام الكامل، والانقياد الظاهر، والطمأنينة الباطنة لأمر الله تعالى وحكمه، والعمل بحسب الأمر والنهي رغبة ورهبة، وليس مجرد الادعاء والتمني دون مطابقة بين القول والعمل". (الزيلعي، 1425، ص 148).

لذا فإنَّ تحقيق الإيمان سبب لكل خير عاجل وآجل وبه تستقيم النفوس وترتفع درجة العبد في الدنيا والآخرة، فهو "يغرس في النفس الثقة والرضا والأمن والشعور بالقوة والاستعلاء فوق كل طاغوت، لأنَّ الإنسان المؤمن بالله موصول به فهو يستمد قوته وثقته بنفسه من الله تعالى". (الحلاف، 1411، ص71).

المبحث الرابع: عظمة الدعاء وقوته

الدعاء هو:" إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له". (العسقلاني، 1407، 11، ص95) وهذا التعريف يتناول دعاء العبادة.

وهو " طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره أو دفعه". (بدائع الفوائد لابن القيم، 1407، 1، ص 410) وهذا يتناول دعاء المسألة.

الدعاء من أعظم الطَّاعات التي يتقرب بها المسلم لربه، فهو العبادة العظيمة الدالة على توحيد الله، ومن توفيق الله للعبد تيسيره لهذه العبادة.

والمسلم في حياته مفتقراً إلى ربه عز وجل في كل حالاته، وفي جميع شؤونه، فالافتقار إليه سبحانه من أفضل الأمور وأنفعها للعبد للوصول لهذا المقام العظيم، وهو لا يحصل له إلا بإعانة الله له، فهو دائماً مفتقر إلى حقيقة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: 5] .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[البقرة:186] يذكر الله عز وجل في هذه الآية أنه قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، فالعبد حينما يدعو ربه يشعر بالعزة لاعتماده على خالقه وتفويض أمره إليه، ولقد صوّر لنا القرآن قصص الأنبياء ومواجهتهم السوء والأذى بالدعاء.

وهذا ما بيَّنته الآية الكريمة: ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:173] أنها سبب دفع السوء والأذى عن المسلمين حين أخبر المشركين بأنَّ أهل مكة جمعوا لهم من الجموع التي لا تهزم، وثبطوا عزائمهم، فقال لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، "فقالوا واستمرت عزائمهم على الصبر ودفع الله عنهم كل سوء وألقى الرعب في قلوب الكفار فمروا".(ابن عطية،1422، 1، ص 543).

قال الطبري (1422) أن قول :حسبنا الله: يعني يكفينا الله (ص405). وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "هذه الكلمة قالها إبراهيم - عليه السلام - حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: إنَّ الناس قد جمعوا لكم وقال:" كان آخر كلمة قالها إبراهيم - عليه السلام - حين ألقي في النار:" حسبي الله ونعم الوكيل".(البقاعي، د.ت، ص 130).

وذكر الله عز وجل دعاء نبيه نوح -عليه السلام- عندما سأل ربه أن ينصره على قومه الذين كذبوه وآذوه، قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [القمر:10]، ودعاء يونس -عليه السلام- عندما قذف في البحر والتقمه الحوت لجأ إلى ربه بدعاء عظيم وكان سبباً لنجاته، قال تعالى: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: 87]، وموسى عليه السلام عندما أمره الله عز وجل أن يذهب إلى فرعون دعا قائلاً: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾ [طه: 25-27].

"فالدعاء فطري في الإنسان فهو يشعر بحنين إلى الله يفزع إليه عند الشدائد، ويتضرع إليه في كشف السوء عنه، فهو ضعيف أمام أحداث الحياة لا يجد سندا لضعفه غير الدعاء".(جراح،1432،ص 41) لذلك أمر

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

الله تعالى المؤمنين بالدعاء بقوله : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر: 60].

المبحث الخامس: اليقين بوعد الله

اليقين: هو "طمأنينة القلب على حقيقة الشيء"، وقيل:" تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب" (ابن القيم، 1423، ص 275).

إنَّ اليقين شعبة عظيمة من شعب الإيمان، وصفة من صفات أهل التقوى والإحسان، الذين خصهم الله سبحانه بالهدى والفلاح من بين العالمين، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة: 4-5]، فقد وصفهم الله سبحانه بأنهم على هدى عاجلا، والمفلحون آجلا، كما خصهم سبحانه بالانتفاع بالآيات والبراهين، فقال: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الذاريات: 20] أي: "الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل إلى المعرفة، فهم نظارون بعيون باصرة وأفهام نافذة، كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها، فازدادوا إيماناً مع إيمانهم، وايقاناً إلى إيقانهم" (الزمخشري، 1407، ص 399).

وقد تمثَّل اليقين بالله في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴿٧﴾ ﴾ [القصص:7]، فأم موسى قد ألقت بفلذة كبدها في اليم إيمانا وثقة بالله ويقينا منها بوعد الله تعالى لها (الطبري، 1422، ص 553)، (ابن عطية، 1422، ص 278) .

قال ابن عاشور(1984):"أنها أمرت بأن تلقيه في اليم عند الضرورة دفعاً للضر المحقق بالضر المشكوك فيه، ثم ألقي في يقينها بأنه لا بأس عليه".(ص74).

ورغم الخوف الشديد الذي أصابها حتى كادت لتبدي به وتخبر الناس عن ضياعه وفقدانه، فإنَّ عناية الله وحكمته كانت هي من تسير الأمور في ذلك، وهي اليد التي تحمي موسى عليه السلام وأمه من بطش وطغيان فرعون وزبانيته، فكانت نتيجة اليقين بالله وبوعده هو ﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.[القصص:13].

ومن صور اليقين بالله تنفيذ موسى -عليه السلام- أمر الله عز وجل بإلقاء العصا في قوله تعالى: ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [القصص:31]، فأبصر موسى عليه السلام العصا متحركة بسرعة كأنها جان لم يلتفت من شدة خوفه، وأقبل غير خائف ولا مرعوب، بل مطمئناً، واثقاً بخبر ربه، قد ازداد إيمانه، وتم يقينه، فهذه آية، أراه الله إياها قبل ذهابه إلى فرعون، ليكون على يقين تام، فيكون أجرأ له، وأقوى وأصلب.(السعدي، 1420، ص 615).

فلقد حث نبيَّنا أمته سؤال الله سبحانه اليقين والعافية فقال: " سلو الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية". (البخاري، 1422، 724، ص 187-188)، وقد علق الإمام ابن القيم (1415) - رحمه الله - فقال: " فجمع بين عافيتي الدين والدنيا، ولا يتم صلاح العبد في الدارين إلا باليقين والعافية، فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة، والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه".(ص197).

وبعد محاولة استنباط بعض المضامين الإيمانية، ونظرًا لما لهذه المضامين الإيمانية من أهمية قصوى في بناء الشخصية التَّربوية الإسلامية؛ تحاول هذه الدراسة الوقوف على الانعكاسات التربوية للمضامين الإيمانية، ولعل من أبرز تلك الانعكاسات ما يلي :-

1- تعميق الإيمان بالقضاء والقدر.

2-الاعتماد على الله عز وجل مع الأخذ بالأسباب المشروعة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

3-الالتجاء لله عز وجل والتعلق به والثقة بموعوده.
4-الاعتقاد الجازم بأن الخير فيما اختاره الله عز وجل وأن الله تعالى لا يقدّر شرًا محضًا، وإنما أقداره لحكمة أرادها سبحانه وتعالى.
5-التسليم المطلق لله عز وجل وتربية النفس على ذلك.
6-أن يحتسب المؤمن الأجر فيما أصابه، ويبتعد عن التسخط والجزع وهذا مما يحقق الإيمان بالقضاء والقدر .
أن يعتقد المؤمن أنه مطالب بالسعي لا بالنتائج.
7-اعتقاد المؤمن بأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فيحصل له بذلك التسليم لله تعالى والإيمان بقضائه وقدره.

الفصل الثاني: التطبيقات التربوية المعاصرة للمضامين الإيمانية من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف

تمهيد

برزت مجموعة من المضامين الإيمانية في آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف وعلى الأسرة والمدرسة أن يهتموا بهذه المضامين ويعملوا على تنميتها وترسيخها. ففي هذا الفصل تقترح الدراسة مجموعة من التطبيقات التربوية للمضامين الإيمانية المستنبطة من آيات الطمأنينة الواردة بصيغة النهي عن الخوف في محيط الأسرة والمدرسة:

1- التعرف على أسماء الله الحسنى: مما يزيد إيمان العبد بالله والتوكل عليه التعرف على أسماء الله الحسنى واستشعار معانيها في كل موقف ومن ذلك شرح اسم الله "الوكيل" للأبناء، قال تعالى ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١٠٢ ﴾ [الأنعام:102].

2- الأخذ بالأسباب وعدم الركون للتواكل: على المربي اللجوء دائماً لله تعالى والأخذ بالأسباب فيظهر ذلك على جوارحه من خلال دعائه لله ومثال ذلك قول "دعاء الاستخارة" فهو يفوض أمره إليه ويرضى بما كتبه الله له.

3- تغيير المكان للحصول على الطمأنينة: لكي ينشأ المتربي في جو زاخر من الطمأنينة في أداء العبادات على المربي أن يصطحبهم إلى حلق تحفيظ القرآن وحضور المحاضرات الدينية فيضمن بذلك حرية العبادة بعيداً عن الاختلاط بأماكن الفتن، فلقد خاطب الله موسى -عليه السلام- فقال: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ٧٧ ﴾ [طه:77] فتتمثل هنا الطمأنينة بتغيير موسى -عليه السلام- المكان وهجرته وقومه لضمان حرية العبادة وحماية قومه بتهيئة جو نفسي زاخر بالطمأنينة بعيداً عن الخوف والظلم.

4- بناء الثقة بالنفس باستشعار معيّة الله في كل وقت: أن يخلص المربي في عمله وفي وتعليمه للنشء فيقوم بتحضير درسه وتهيئة بيئته الصفية للتعلم بمختلف الوسائل التعليمية، ولا يكون ذلك العمل فقط عند تقييمه من قبل المشرفين فحسب؛ بل بصورة مستمرة.

5- توضيح فضل الدعاء : يبين المربي للمتربين أن الدعاء من العبادات الجليلة التي يحتاجها كل إنسان، فالإنسان دائماً بحاجة إلى ربه في تحقيق مطلوب ودفع مكروه، فهو سبحانه قريب مُجيب لا يخيب من دعاه ورجاه.

6-التذكير باستغلال النوازل بالدعاء والقنوت: برفع البلاء عن المسلمين، فعندما حل العذاب بفرعون وقومه لجأ للدعاء بدفع الأذى والشرور عنهم، وطلب من موسى عليه السلام أن يدعو لهم، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ١٣٤ ﴾ [الأعراف:134].

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

7- دعاء المعلم لطلابه: على المربي دائما يدعو لطلابه في السر والعلن فإذا أحسن الطالب يقول له: حفظك الله ورعاك، وإذا أخطأ يقول له: هداك الله وأصلحك.

8- دعاء المعلم لنفسه: على المعلم أن يسأل الله التوفيق في رسالته التربوية وأن يصلح الله على يديه أبناء المسلمين، فقد كان موسى عليه السلام يدعو ربه بتيسير أموره واعانته على أمور التربية والدعوة، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ ﴾ [طه: 25-27].

9- دراسة حياة الأنبياء والأولياء الصالحين ومعنى تربية اليقين فيهم ومن تلك النماذج:

- **ذكر نماذج من تربية اليقين بقدرة الله على الرزق** :السيدة مريم -عليها السلام- أصحاب الجنة في سورة القلم، والكيفية التي تمت بها تربية اليقين عندها عليها السلام وفي نفوس أصحاب الجنة.

-**ذكر نماذج من تربية اليقين بقدرة الله على الاحياء والإماتة**: سيدنا إبراهيم -عليه السلام وتربية الله له على اليقين بقدرته سبحانه على الاحياء والإماتة، وسيدنا العزيز -عليه السلام-الوارد ذكره في سورة البقرة وتربية الله له على اليقين بقدرته على الاحياء والإماتة.

-**ذكر نماذج من تربية اليقين بقدرة الله على الحفظ والحماية**: سيدنا يعقوب وموسى -عليهما السلام- وتربية الله لهم على اليقين بقدرته سبحانه على الحفظ والحماية.

-**ذكر نماذج من تربية الله على اليقين بقدرته على النفع والضر:** سيدنا يوسف ويونس -عليهما السلام - وتربية الله لهم على اليقين بقدرته سبحانه على النفع والضر.

-**ذكر نماذج من تربية الله على اليقين بقدرته على النصر والغلبة:** الصحابة الكرام في غزوة حنين.

10- ترسيخ الإيمان بالتعويد والتدريب منذ الصغر: على الأسرة تربية أبناءها على الإيمان وترسيخه في قلوبهم ويكون ذلك من خلال تدريبهم وتعويدهم منذ الصغر على عمل الصالحات حتى تصبح عادة ميسرة لهم.

11- عمل الآباء حوار حول اختيار القرناء الصالحين :لما لأثرها البالغ على النفس.

12- ارشاد الأبناء إلى وسائل تحقيق الإيمان: منها تدبر القرآن الكريم – معرفتهم بأسماء الله الحسنى- كثرة ذكر الله- التفكر في خلق الله وفي الكون – الاستزادة من الأعمال الصالحة.

13- استخدام الآباء أسلوب الوعظ لأبنائهم: فهو يساعدهم في إثارة وجدانهم للالتزام بمقتضيات الإيمان وترسيخه .

14- غرس محبة الله من خلال المنهاج الدراسي: على المدرسة أن تغرس حب الله في نفوس النشء من خلال المنهاج الدراسي يكون تعريفهم بالله تعالى.

15- استخدام أسلوب اللين في التربية على الإيمان بالله: استخدام الأسرة أسلوب اللين في تربية النشء على الإيمان بالله مع التركيز على جانب استشعار مراقبة الله وخشيته.

16- من صور معالجة الخوف عند الأبناء التذكير بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾ [التوبة:51] فرسوخ الإيمان بقدر الله خيره وشره يكون التسليم لله في كل ما يبتلى به العبد.

17-توجيه المربي أبنائه بصرف مشاعر الخوف لله سبحانه لا لغيره من خلال الخطاب القرآني : وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾ [آل عمران:175] إنَّ من أهم مسببات الأمن النفسي شعور المتربي أنَّه مُحاط بالعناية الإلهية من خلال ذكره للخطاب القرآني فيُخفف بذلك الخوف وتطمئن نفسه، فعلى المربي توجيه هذا الخوف إلى ما ينبغي أن يخاف منه وهو الله تعالى.

18- بث الثقة بالنفس حال الخوف : من أجل تحقيق التكيف الإيجابي للطالب أثناء الامتحانات، على المعلم مراعاة الفروق الفردية في وضع أسئلة تناسب جميع المراحل العمرية، لرفع ثقة الطالب بنفسه وتحقيق الصحة النفسية بعدم خوفه من الامتحان، ويتبيّن ذلك في قول الله عز وجل: ﴿ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦ قَالَ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ ﴾ [طه:21 ،46،68]، فهنا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

استشعر موسى -عليه السلام-الخوف في نفسه، فكان لزرع الثقة أمر ضروري فقد أمره الله بأخذ عصاه بعد أن أصبحت حية دون تردد أو خوف، فبث الثقة والاطمئنان بذكر الله سنعيدها لما كانت عليه في السابق.

19- ذكر قصص الصالحين في ثباتهم على البلاء: إنَّ في ذكر قصص الصالحين وما واجهوه من ابتلاءات مواساة لكل حزين ولكل مكروب فبذكرها تكون وقايةً لهم من اليأس والقنوط، ومن أمثلة ذلك قصة أم موسى وحزنها الشديد عندما ألقت بفلذة كبدها في البحر استجابةً لأمر الله وصوّر لنا حالة قلبها وهو فارغ، وعالرغم من ذلك كانت مؤمنة واثقة بوعد الله ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ [القصص:7].

النتائج:

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها ما يلي:-

1-أهمية العناية بالقرآن الكريم دراسةً وفهمًا وتدبرًا واستنباط منه المضامين التربوية التي تحقق أمن المجتمع واستقراره؛ فهو المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية.

2-أهمية الجانب الإيماني في حياة المسلم، والعمل على العناية به في بناء شخصية الفرد المسلم.

3-أن الاهتمام بجوانب التربية الإيمانية يجعل المسلم يجعل المسلم قادرًا على مواجهة الحياة وتحدياتها، وأكثر ثباتًا عند العقبات.

4-أن التسليم لله عزّ وجلّ والرضا بقضائه وقدره من أعظم ما يعين المسلم على التكيف مع الحياة وصعوباتها؛ الأمر الذي يحقق له السكينة والطمأنينة

5-أنّ التوكل على الله تعالى يدعو المسلم للاعتماد على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب، وهذا يجعل المسلم أكثر اطمئنانا وأكثر انتاجية.

6-أهمية السكينة والطمأنينة في استقرار الفرد والمجتمع .

التوصيات:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج خرجت بعدة توصيات من أهمها:

1- ضرورة عناية المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة بتعزيز الجانب الإيماني لدى الناشئة.

2- تعزير جوانب التربية الإيمانية في نفوس الناشئة مثل: اليقين والتوكل على الله عز وجل، والرضا بقضائه وقدره، وإحسان الظن به سبحانه وتعالى.

3-الاهتمام بالجانب النفسي والعمل على ما يحقق السكينة والطمأنينة للفرد والمجتمع.

4-عقد برامج تدريبية في المؤسسات التربوية والمجتمعية لتعزيز الجانب الإيماني والنفسي لأفراد المجتمع.

5-زيادة وعي الأسرة المسلمة لتسهم في تحقيق التربية الإسلامية لأفرادها؛ الأمر الذي ينعكس إيجابًا على المجتمع؛ فالأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع.

المراجع

١. ادريس، وآخرون.(2018). *عقيد المسلم بين التسليم والتأويل للنصوص الشرعية*، رسالة دكتوراه، منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٢. أحمد، عبدالباقي ، الأنصاري ، عائدة . (1434). *الدلالات النفسية واللغوية لمفهومي الخوف والحزن في القرآن الكريم*، مجلة دراسات إسلامية،(5)،285 -310. *608071*.

٣. أنيس، وآخرون.(1986). *المعجم الوسيط*، مصر: دار المعارف.

٤. الأصفهاني، أبي القاسم. (د.ت). *المفردات في غريب القرآن*. دار المعرفة.

٥. الأصفهاني، أبو القاسم. (1425).*معجم مفردات القرآن*. دار الكتب العلمية.

٦. الجوهري، إسماعيل. (1407). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*(ط.4). دار العلم للملايين.

٧. الجرجاني، علي بن محمد. (1985).*كتاب التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

٨. الجرجاني، علي بن محمد.(1405). *التعريفات*، بيروت: دار الكتاب العربي.

٩. الحلاف، محمد بن عبدالعزيز.(1411). *نماذج من المبادئ التربوية المستنبطة من الأحاديث القدسية*، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

١٠. الحصيني، أ حمد. (2020). *معاني الخوف في آيات فقه الأسرة دراسة تحليلية ،مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، 6*(20)،*114 -106458.90.*
١١. الديك، محمد. (1436). الخوف في ضوء القرآن الكريم .*مجلة جامعة المدينة العالمية،(12)*، 158 - 128. 791578 .
١٢. الزيلعي، أحمد. (1425). *المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية*.[رسالة ماجستير غير منشورة].جامعة أم القرى.
١٣. السيد، عثمان. (1434).*الطمأنينة لدى دارسات القرآن الكريم بخلوة النيلين. مجلة دراسات نفسية*،(12)،157 -134. 642638 .
١٤. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر.(2015). *التوضيح والبيان لشجرة الإيمان (ط.1)*.الرياض: دار المنهاج.
١٥. الشهراني، حسن.(1442).الطمأنينة في القرآن الكريم :*دراسة موضوعية. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية*،*9* (1)،224 -201.- 1102893 .
١٦. الشيباني، أحمد بن حنبل.(1421). *مسند الإمام أحمد*، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
١٧. الضرير، محمد.(1437). *مفهوم الخوف وتوظيفه القرآني. مجلة أبحاث*،(5)،257 -290. 968918 .
١٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.(1995).*جامع البيان عن تأويل آي القرآن*،(ط.1)، دار هجر للنشر والطباعة.
١٩. عبيدات ، ذوقان، عدس، عبدالحق ، كايد. (1418). *البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه* . دار الفكر.
٢٠. العيسى، عبدالله بن أحمد.(1432). *المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها في الواقع المعاصر*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
٢١. العسقلاني، أبو الفضل أحمد.(1407). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*(ط.1).القاهرة: دار الريان للتراث.
٢٢. العثيمين، محمد بن صالح.(1435). *تفسير القرآن الكريم* سورة آل عمران (ط .3)السعودية: دار ابن الجوزي.
٢٣. ابن عطية، عبدالحق بن غالب.(1422). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*،(ط.1).بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. الغامدي، أحمد سعيد.(1980). *العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية*، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
٢٥. فودة، عبدالله، وصالح ، عبدالرحمن ، وحلمي، محمد . (1408). *المرشد في كتابة البحوث التربوية*. مكتبة المنارة
٢٦. الفيومي، أحمد بن محمد.(د.ت)،المصباح المنير ، بيروت: المكتبة العلمية
٢٧. ابن القيم الجوزية .(1425).*مدارج السالكين في شرح منازل السائرين*. المكتبة العصرية.
٢٨. ابن القيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر.(1421). *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (ط.6)*. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٩. ابن القيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر.(1407). *بدائع الفوائد*، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
٣٠. القحطاني، فاطمة. (2019). الأمن في القرآن الكريم .رسالة ماجستير، *المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية*، *4 (11)*،243 -255. 1117582 .
٣١. القادري، حميد بن سيف.(2020) .*المضامين التربوية المستنبطة من سورة القصص دراسة تحليلية. مجلة الدراسات الاجتماعية*، جامعة العلوم والتكنولوجيا.
٣٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل.(2001). *تفسير القرآن العظيم* (ط.1).الرياض: مكتبة الرشد.
٣٣. الكبيسي، عامر. (2016). *آيات السكينة في القرآن الكريم*. مجلة كلية العلوم الإسلامية،(45).
٣٤. ابن منظور، جمال الدين محمد،(1990). *التوقيف على مهمات التعاريف*(ط.1).القاهرة: عالم الكتب.
٣٥. ابن منظور، جمال الدين. (1410). *لسان العرب* (ط1).دار صادر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1024
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

٣٦. محمد، صلاح. (1433). *السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم دراسة دلالية*. *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، *6* (12)، 288 -254 .428416.
٣٧. المطري، عبدالقادر. (1433). *الخوف في القصص القرآني*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.
٣٨. الميداني، عبدالرحمن حبنكة.(1992). *الأخلاق الإسلامية وأسسها*. دمشق: دار القلم.
٣٩. المغامسي، سعد بن فالح. (1424). *التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف*، المدينة: مكتبة العلوم والحكم.
٤٠. المباركفوري، عبيدالله بن محمد بن عبدالسلام.(1984). *مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء.
٤١. الهيثمي، علي بن أبي بكر.(1986).*مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، القاهرة: دار الريان للتراث.